بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة جمعة

الجنة الإيمان بها ونعيمها

إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستعينُهُ ونستغفرُهُ ونستهديه ونشكرُهُ ونعوذُ باللهِ مِنْ شُرورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنَا، من يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لَهُ ومن يُضْلِلْ فلا هاديَ لَهُ، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لهُ وأشهدُ أنَّ محمّدًا عبدُهُ ورسولُهُ وصفيُّهُ وحبيبُهُ مَنْ بَعَثَهُ اللهُ رحمةً للعالمينَ هاديًا ومبشرًا ونذيرًا بلّغ الرسالة وأَدَّى الأمانةَ ونصحَ الأمّةَ فجزاهُ اللهُ عَنَّا خيرَ ما جَزَى نبيًا من أنبيائه، وصلى الله وسلمَ على سيدِنا محمدٍ الأمينِ وعلى آلِهِ وصحبِهِ الطيبينَ الطاهرينَ.

أما بعدُ إخوةَ الإيمانِ، أُوصيكم ونفسي بتقوى اللهِ العليِّ العظيمِ القائلِ في محكمِ التنْزيلِ ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِى جَنَّٰتِ عَدْنٍ ۚ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾[1]

[1] سورة التوبة /آية 72.

نعم أيها الأحبةُ ذلكَ هو الفوزُ العظيمُ أَكْرَمَنَا اللهُ بذلكَ.

إخوةَ الإيمانِ كلامُنا اليومَ عن الجنةِ وما أُعِدَّ فيها للمؤمنينَ, فالجنةُ دارُ السلامِ دارُ النعيمِ المقيمِ الدائمِ والإيمانُ بها أي التصديقُ بوجودها من أصولِ عقائدِ المسلمينَ فيجبُ الإيمانُ بوجودِها وأنها مخلوقةٌ الآنَ كما دَلَّتْ على ذلكَ النصوصُ الشرعيةُ الكثيرةُ وهي باقيةٌ لا تَفْنَى بإبقاءِ اللهِ تعالى، وأهلُها خالدونَ فيها أبدًا كما قالَ عَزَّ مِنْ قائلٍ ﴿**وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلٗا**﴾[1]

فالجنةُ باقيةٌ ونعيمُها دائمٌ لا يزولُ، والنعيمُ فيها قسمانِ نعيمٌ لا يَنَالُهُ إلا الأتقياءُ ونعيمٌ ينالُهُ كلُّ أهلِ الجنةِ.

ومِنَ النعيمِ العامِّ الذي ينالُهُ كلُّ أهلِ الجنةِ أنهم كُلُّهُم شبابٌ لا يَهْرَمُونَ أبدًا وكلُّهُمْ أصحّاءُ لا يسقمونَ ولا يمرضونَ أبدًا وكلهُمْ في سرورٍ لا يصيبُهُمْ هَمٌّ وحُزْنٌ ونَكَدٌ وكَرْبٌ أبدًا, وكلُّهُمْ يَبْقَوْنَ أحياءً في نعيمٍ دائمٍ لا يموتونَ أبدًا كما أخبرَ بذلك نبيُّنا صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديثِ الصحيحِ الذي رواهُ مسلمٌ " **يُنَادِي مُنَادٍ إِنَّ لَكُمْ أَنْ تَصِحُّوا فَلَا تَسْقَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَحْيَوْا فَلَا تَمُوتُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَشِبُّوا فَلَا تَهْرَمُوا أَبَدًا وَإِنَّ لَكُمْ أَنْ تَنْعَمُوا فَلا تَبْأَسُوا أَبَدًا**" فَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ﴿**وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ**﴾[2] " واسمعُوا مَعِي ما جاءَ في وصفِها عن النبيِّ الأعظمِ صلواتُ اللهِ وسلامُهُ عليهِ في حديثٍ ءاخرَ فإنه قالَ عنها

---

[1] سورة النساء / آية 57.

[2] سورة الأعراف / آية 43.

"هيَ وربِّ الكعبةِ نورٌ يتلألأُ وريحانةٌ تَهتزُّ ونَهرٌ مُطَّرِدٌ وقصرٌ مَشِيدٌ وفاكهةٌ نضيجةٌ وزوجةٌ حسناءُ جميلةٌ في مُقامٍ أبديٍّ وحَبرةٍ ونَضْرةٍ"[1] .

فالنبيُّ صلى الله عليه وسلمَ يُقْسِمُ بربِّ الكعبةِ أنَّ الجنةَ نورٌ يتلألأُ لذلكَ لا تحتاجُ الجنةُ إلى شمسٍ ولا قمرٍ، كلُّ ما فيها يضيءُ ليس فيها ظلامٌ بل مقدارُ الليلِ والنهارِ يُعرف بعلامةٍ جَعَلَها اللهُ فيها.

وفي الجنةِ طُوبَى، وطُوبَى إخوةَ الإيمانِ هي شجرةٌ يسيرُ الراكبُ في ظِلّها مائةَ عامٍ لا يقطعُها تتفتَّقُ بثيابِ أهلِ الجنةِ أي يخرج منها ثيابٌ لأهلِ الجنةِ يَلْبَسُونَها.

وفي الجنةِ أنهارٌ جاريةٌ لا تَعَبَ في التناولِ منها لأنها ليستْ في وِهادٍ عميقةٍ بل هي جاريةٌ على وجهِ أرضِ الجنةِ.

وفي الجنة أيضًا طيورٌ ليست كطيورِ الدنيا فقد وَرَدَ عن رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم أنه قال **"إنَّكَ لتنظرُ إلى الطيرِ في الجنةِ فتشتهيهِ فيخرُّ بين يديكَ مَشْوِيًا"**[2] ثم بَعْدَما يأكلُهُ المؤمنُ يُعيده الله كما كانَ فيطيرُ .

وفي الجنةِ سُرُرٌ مرفوعةٌ كما قال ربنا في القرءان الكريم ﴿**فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ**﴾[3] وقد وردَ في وصف هذه السُّرُرِ أنها مكلّلةٌ بالدرِّ والياقوتِ وألواحُها من ذهبٍ تكونُ مرتفعةً ما لم يجئْ أهلُها، فإذا جاءَ أهلُها تواضعتْ لهم فيجلسونَ عليها ثم ترتفعُ بِهِمْ وقد جعلَ اللهُ تعالى هذا السريرَ من وسائلِ التنقّلِ في الجنةِ فإذا أرادَ الشخصُ رؤيةَ أحدٍ في الجنةِ فإنَّ هذا السريرَ ينتقلُ

---

[1] رواه ابن ماجه في سننه .

[2] رواه البزار في مسنده .

[3] سورة الغاشية / آية 13 .

به يطيرُ به في الجنة بقدرةِ اللهِ تعالى حتى يصلَ أمامَ سريرِ ذلكَ الشخصِ فيجلسونَ متقابلينَ ويتحدثونَ ثم يعودُ به سريرُهُ إلى حيثُ كانَ وهذا معنى قولِهِ تعالى ﴿عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾[1].

إخوةَ الإيمانِ هذا الذي ذكرناه هو بعضُ ما ورد من النعيمِ العامِّ الذي لكلِّ أهلِ الجنةِ أما النعيمُ الخاصُّ الذي أَعَدَّهُ اللهُ للأتقياءِ فلم يَطَّلِعْ عليه مَلَكٌ مقربٌ ولا نبيٌّ مُرْسَلٌ فقد رَوَى البخاريُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "**قَالَ اللَّهُ تبارك وتعالى أَعْدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ**" فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾[2]"

اللهمَّ بحقِّ سيدِ المرسلينَ اجعلْنا من خيارِ عبادِكَ الصالحينَ ممن لا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنونَ وارزُقْنا الهمةَ العاليةَ على نصرةِ هذا الدينِ لنكونَ من الفائزينَ الغانمينَ.

إخواني اجتهدوا في طاعةِ اللهِ وانطلِقُوا بالدعوةِ إلى اللهِ وابذُلُوا هِمَمَكُمْ في خدمةِ دينِ اللهِ وتذكّروا قول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱشْتَرَىٰ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلْجَنَّةَ﴾[3] .

هذا وأستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين.

---

[1] سورة الحجر / آية 47 .

[2] سورة السجدة / آية 17 .

[3] سورة التوبة / آية 111 .